معاجم علـم الحيوان والبيطرة العربية بين الأصالة والمعاصرة

عبد النور جميعي
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

الملخص

يتعلّـق موضـوع هـذا المقـال بدراسـة تحليليـة وصفيـة لمعاجم علـم الحيوان والبيطـرة العربيـة التّراثيـة منهـا والمعـاصرة؛ حيـث انطلقـت في دراسـتي مـن المعاجـم العربيـة التراثيـة في مجـال علـم الحيـوان والطـب البيطـري؛ إذ وقفـت عـلى أشـهر المعاجـم والمصنفـات المؤلفـة في هـذا الشـأن، وهـي تعكـس اهتـمام الإنسـان العـربي منـذ القـدم بـكل مـا يمـت بالصلـة لعـالم الحيـوان مـن الناحتـين اللغويـة والطّبيـة عـلى حـد سـواء.

كـما تناولـت بالدّراسـة أيضًـا معاجـم البيطـرة التـي تمخّضـت عـن عـصر النهضـة العربيـة؛ حيـث حـاول روّاد هـذه النهضـة نقـل مختلـف العلـوم الغربيـة إلى العربيـة، وواجهـوا أول مـا واجهـوا مشـكلة ترجمـة المصطلـح الأجنبـي إلى العربيـة؛ فاسـتعانوا بالمعاجـم الثنائيـة التـي ألفـت في هـذا الموضـوع.

وصـولاً إلى المعاجـم البيطريـة العربيـة الحديثـة؛ خاصّـة الموحّـدة منهـا التـي ركّـزت عليهـا في بحثـي هـذا؛ بغيـة معرفـة مـدى اسـتجابتها لحاجـات المسـتعملين المعاصريـن مـن طلبـة التخصّـص إلى العاملـين في هـذا الميـدان مـن بياطـرة ومربّـين فيـما يتعلّـق بلغـة التخاطـب المسـتعملة، فضـلا عـن عامـة مسـتخدمي هـذا الصنـف مـن المعاجـم، لأصـل في الأخـير إلى آفـاق تحديثهـا وتطويرهـا تبعـا لحاجـات المسـتعمل.

الكلمات المفاتيح:

دراسـة تحليليـة وصفيـة- معاجـم علـم الحيـوان- الأصالـة- الحداثـة- المعاجـم الثنائيـة- لغـة التخاطـب- المسـتعمل.

Résumé

Cet article porte sur une étude analytique et descriptive des dictionnaires arabes de zoologie et de médecine vétérinaire issus du patrimoine et contemporains, où j'ai commencé cette étude par les dictionnaires du patrimoine arabe dans le domaine des sciences animales et vétérinaires, en citant les ouvrages les plus connus, et qui reflètent l'intérêt humain que portait l'homme arabe à l'époque à tout ce qui est lié au monde animal ; à la fois de point de vue linguistique et médical.

J'ai abordé également à travers cette étude les dictionnaires vétérinaires issus de la Renaissance arabe, où les pionniers de cette renaissance ont essayé de traduire les différents ouvrages scientifiques occidentaux en arabe, et ils ont fait face d'emblée au problème de la traduction des termes étrangers en arabe; d'où leur recours aux dictionnaires bilingues du domaine.

Et enfin les dictionnaires vétérinaires arabes modernes, en particulier les dictionnaires unifiés, afin de savoir s'ils ont pu répondre aux besoins relatifs à la langue de communication des utilisateurs contemporains tels que les étudiants, et tous ceux qui travaillent dans ce domaine : vétérinaires et éleveurs, ainsi que les utilisateurs en général de ce genre de dictionnaires, et j'ai conclu cette étude par les perspectives de modernisation et de développement de ces dictionnaires en fonction des besoins de l'utilisateur.

Mots clés :

Etude analytique et descriptive- dictionnaires de zoologie- originalité- modernité- dictionnaires bilingues- langue de communication- utilisateur.

Abstract

This article deals with an analytical and descriptive study of both zoological and veterinary dictionaries from Arab heritage and contemporaries, where I began this study by dictionaries of the Arab heritage in the field of animal and veterinary sciences, citing The well known works, which reflect the human interest of the Arab man at the time in all that is connected with the animal world; Both from a linguistic and medical point of view.

I also studied the veterinary dictionaries of the Arabic Renaissance, where the pioneers of this renaissance tried to translate the various occidental scientific works into Arabic, and they faced the problem of translating Foreign terms in Arabic; Hence their use of bilingual dictionaries in the field.

And finally, modern Arab veterinary dictionaries, especially unified dictionaries, to know whether they are able to meet the needs related to the language of communication, for contemporary users such as students, and all those who work in this field: veterinarians And breeders, as well as users in general of this kind of dictionaries, and I concluded this study by the prospects of modernization and development of these dictionaries according to the needs of the user.

Key words:

Analytical and descriptive study- zoological dictionaries- originality- modernity- bilingual dictionaries- language of communication- user.

مقدّمة:

لا تخفى أهمية المعجم المختص في مساعدة القارئ أو المستعمل عموما على فهم معاني لغة مجال معين من مجالات المعرفة ومصطلحاته، وهذا هو شأن معاجم علم الحيوان والبيطرة؛ حيث تجلت أهميتها بشكل خاص مع انتشار الأمراض المتنقلّة من الحيوان إلى الإنسان تحديدًا، فنجد القارئ البسيط غير المختص يبحث عن معنى هذا المصطلح أو ذاك خاصّة في عصر التّطور التّكنولوجي وما واكبه من وسائل معاصرة للتواصل الاجتماعي.

يندرج موضوع هذه الدراسة في هذا الإطار من خلال التّطرّق لمعاجم علم الحيوان والبيطرة؛ بدءًا بالمعاجم التراثية منها، ثمّ المعاجم التي ظهرت في عصر النّهضة العربية الحديثة، وصولاً إلى المعاجم الموحّدة الصّادرة عن الهيئات الرسمية والتي خصّصتُ لها الحيز الأكبر من هذا المقال.

1. المراجع التّراثية في علم الحيوان والبيطرة

اكتسب العرب قبل الإسلام من خلال طول مراقبتهم لحيواناتهم التي تعيش في بيئتهم؛ معرفة طبائعها وانطبعت في أذهانهم خواصها وصفاتها، وتناولوا في تراثهم الشِّعري الإبل والخيل وأطالوا الحديث عن طبائعها.

كما اهتم العرب منذ صدر الإسلام برواية أسماء الحيوان والنبات؛ حيث بدأ التأليف في هذا المجال مع أولى المعاجم العربية في أواخر القرن الثاني الهجري على شكل رسائل لغوية أو معاجم موضوعات اختصّ كلّ منها بموضوع معيّن أو بمادة علمية واحدة[1]؛ على غرار تلك المخصّصة لموضوع الحيوان والتي سنذكر نماذج منها لاحقًا، وهذا النّوع من التأليف اللّغوي أقرب إلى المعاجم المتخصِّصة منه إلى معاجم اللّغة العامة[2].

لكن الملاحظ هو أنّ هذه المصادر رغم افتقادها إلى عناصر الصّناعة المعجمية الحديثة من ترتيب المداخل وصياغة التّعريفات، إلاّ أنّها لم تكن تكتفي بذكر أسماء الحيوانات المألوفة عند العرب أو مرادفاتها فحسب، بل تعدّت ذلك إلى التّعريف

بالحيوان من حيث شكله وطباعه وأماكن وجوده وأجناسه[3].

1.1 أهم أنواع المصنّفات التّراثية التي أُلِّفت في مجال علم الحيوان والبيطرة

لم ترق المصنّفات التراثية في علم الحيوان والبيطرة إلى مصاف المعاجم المتخصّصة بالمفهوم الحديث إلا أنّ مؤلِّفيها حاولوا معالجة جانب من جوانب حياة الحيوانات، من خلال ذكر أسمائها ومرادفاتها بل وتصنيفاتها أيضا -كما فعل الجاحظ في "كتاب الحيوان"- فضلاً عن الحديث عن الأمراض التي قد تصيبها؛ وهناك عدة أنواع من هذه المؤلفات، نذكر منها[4]:

- الكتب والرسائل التي تبحث عن نوع واحد من أنواع الحيوان كالإبل والخيل والطّير...؛ من ذلك: "كتاب الإبل" لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)، و"كتاب الجراد" لأبي نصر أحمد بن حاتم (ت231هـ) وغيرها.

- الكتب التي تبحث عن طبائع الحيوان، كما فعل ابن قتيبة (ت276هـ) في الجزء المخصّص "للطبائع" في موسوعته "عيون الأخبار"؛ حيث يشير إلى الكثير من سلوكات الحيوانات وطبائعها.

- الكتب التي تهتم بعلاج الحيوانات، وهذا ما يدخل ضمن البيطرة؛ ومثالها كتاب "الخيل والبيطرة" لمحمد ابن إسحاق المعروف بابن أخي خزام (ت 250هـ).

- فضلا عن الكتب التي تبحث عن الحيوان عامة، ومثالها: "كتاب الحيوان" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)، "كتاب الحيوان": للجاحظ (ت255هـ)، "كتاب الحيوان": لأحمد بن أبي الأشعث (ت360هـ)، وغيرها.

2.1 أشهر المؤلَّفات التّراثية في علم الحيوان والبيطرة

يمكن تصنيف هذه المؤلَّفات أيضًا إلى نوعين استنادا إلى المعلومات التي احتوتها أو بالتّعبير الحديث في صناعة المعاجم حسب منهجها وطريقة تأليفها[5]:

النّوع الأول: اعتمد فيه المؤلفون طريقة موسوعية في تقديم مادتهم من خلال حشد معلومات مستفيضة عن كل باب أو لفظ أو موضوع.

النـوع الثـاني: اكتفـى فيـه المؤلفـون بذكـر اللّفـظ ودلالتـه ومفهومـه آنـذاك، وهـذا المنهـج أقـرب إلى المنهـج الحديـث في صناعـة المعجـم المتخصّـص.

أ- النّوع الأول من المؤلّفات: من أشهر المؤلّفات التي تندرج ضمن النوع نذكر:

- **كتـاب الحيـوان للجاحـظ (ت 255 هـ):** يُعـد أول كتـاب جامـع وضـع بالعربيـة في علـم الحيـوان يصـل إلينـا بعـد "كتـاب الحيـوان" لأبي عبيـدة الـذي طوتـه يـد الضيـاع[6]؛ حيـث إنّ أغلـب الذيـن كتبـوا قبـل الجاحـظ في هـذا المجـال مـن أمثـال: الأصمعـي وابـن الكلبـي وابـن الأعـرابي والسجسـتاني وغيرهـم، كانـوا يتناولـون بالدراسـة صنفًـا واحـدًا مـن الحيوانـات كالإبـل والطـير والنحـل والحـشرات؛ وكانـت كتاباتهـم عـلى شـكل رسـائل جُمعـت فيهـا الألفـاظ اللّغويـة المتعلقـة بتلـك الأصنـاف مـن الحيوانـات[7].

لكـن رغـم الفوائـد المعرفيـة واللغويـة الغزيـرة التـي احتواهـا الكتـاب إلا أن منهجـه لم يكـن منظَّـمًا؛ فهـو يقـدّم معلوماتـه في أبـواب غـير مترابطـة، فتجـده يبـدأ بذكـر الكلـب أو حيـوان آخـر وثالـث وهكـذا، دون وجـود صلـة لفظيـة أو معنويـة بـين هـذه الألفـاظ، كـما يخـرج أحيانـا عـن موضـوع الحيـوان إلى ذكـر معلومـات أخـرى لا صلـة لهـا بهـذا الموضـوع؛ مـن ذلـك مـا ورد في الجـزء الرابـع مـن الكتـاب، فبعـد حديثـه عـن الحيّـات والأسـود والنعـام والظليـم مـن خـلال الكثـير مـن الأشـعار والروايـات، انتقـل فجـأة إلى الحديـث عـن النـيران وأقسـامها بإسـهاب فيـه الكثـير مـن التوسـع والاسـتطراد[8]؛ وبالتـالي فطريقتـه في عـرض معلوماتـه الموسـوعية المسـتفيضة تنقصهـا الدّقـة مـن الناحيتـين العلميـة واللّغويـة المعجميـة بالمنظـور الحديـث كـما تفتقـد التّنسـيق والترتيـب[9]، لكـن هـذا لا ينقـص البتّـة مـن القيمـة العلميـة واللّغويـة للكتـاب وكـذا قـدرة صاحبـه عـلى التّمحيـص واعتـماده المعاينـة والتّجربـة في اسـتقصاء خصوصيـات كل ضرب مـن الحيوانـات التـي ذكرهـا.

- **حيـاة الحيـوان الكـبرى للدّمـيري (ت 808 هـ):** يُعتـبر هـذا الكتـاب مـن حيـث مادتـه موسـوعة معرفيـة شـاملة للحيوانـات وأنواعهـا وأعضائهـا وخلقهـا وصفاتهـا وفوائدهـا، فضـلاً عـمّا قيـل فيهـا مـن أمثـال وأقـوال، مـن خـلال اعتـماد صاحبـه عـلى

المنقول والمسموع وكذا الملاحظات والتجارب الشخصيّة، فكتابه من هذه الناحية شبيه بكتاب الجاحظ، مع افتقاره أيضا للدّقة العلمية والالتزام بالتخصّص، فهو أيضًا يستطرد في الحديث عن موضوعات لا صلة لها بموضوع كتابه كحديثه عن خلفاء الأمة الإسلامية بعد حديثه عن الإوَز[10]، ومع ذلك فمادته أقل حجمًا وأكثر تركيزًا من كتاب الحيوان للجاحظ.

أمّا من حيث المنهج فإنّ كتاب الدّميري يفضل كتاب الجاحظ من الناحية الشكلية وترتيب الموضوعات[11]؛ فقد رتّب الحيوانات التي تناولها حسب الحروف الهجائية لأوائل أسمائها، وبالتّالي فمادة الكتاب تجعله شبيها بالمعاجم المتخصّصة من حيث تناوله لونًا واحدًا من ألوان المعارف (وإن خلط أحيانا بين العلم والأدب والحقائق والخرافات)، وجمعه الكثير من الثّروة اللّغوية والدّلالية من خلال إيراد عدد كبير من الألفاظ اللّغوية المتعلّقة بأسماء الحيوانات المختلفة وكذا أعضائها وطباعها فضلاً عن ضبط اسم كل حيوان وبنيته وحركاته وكذا جمعه وتأنيثه وتذكيره واللّغات الواردة فيه ومرادفاته، كما فعل في تعريف الأسد[12].

ب- النّوع الثّاني من المؤلّفات: نذكر منها ما يأتي:

- كتاب "الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ): جمع فيه مختلف الرسائل المتخصّصة السابقة؛ ففيه حديث عن المعرّب والحيوان والخيل وخلق الإنسان والنوادر وغيرها...، وأبرز ميزة في هذا المصنّف هي مواصفاته المعجمية من حيث تبويب المعارف اللّغوية والوضع والتّعريف، فضلاً عن عناية صاحبه بالشّرح والتّفسير، واهتمامه بالمعاني السياقية واستنباط الدّلالات من الشواهد من قرآن وحديث وشعر، وكذا إسناد الرّوايات إلى أصحابها من العلماء والرّواة الموثوقين؛ فهو يمثّل على حد قول محمد رشاد الحمزاوي : "مرحلة من مراحل المَعْجمَة في الميدان العربي لما اختصّ به من مواصفات معجمية ومناهج وطرق فنيّة تستحق الاعتبار"[13].

- الرسائل (المعجمية) لعبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت 217هـ): وهي رسائل في عدّة موضوعات؛ منها على الخصوص في مجال الحيوان: الإبل والخيل والشاء

والوحـوش، والمنهـج العـام الـذي اعتمـده الأصمعـي في رسـائله هـذه هـو تقسـيم مصطلحـات المـادة العلميـة بحسـب موضوعاتهـا الفرعيـة، ثـم يجعـل المفاهيـم العلميـة أساسـا في التّرتيـب والتعريـف[14]، كـما كان يُوَثّـق الألفـاظ ودلالاتهـا بشـواهد مـن الشـعر وأقـوال العـرب وأمثالهـم.

- **"كتـاب الخيـل" لأبي عبيـدة معمـر بـن المثنـى (ت 209هـ):** وردت في هـذا الكتـاب مصطلحـات مهمـة ودقيقـة، منهـا مـا يـزال صالحًـا للاسـتعمال في التعبـير عـن المفاهيـم المختلفـة عـن الخيـل وعلـوم البيطـرة بصفـة عامـة؛ حيـث أورد مصطلحـات عربيـة أصيلـة ومعرّبـة أطلقـت عـلى أعضـاء الخيـل وصفاتهـا وألوانهـا ونشـاطها وكـذا عيوبهـا فضـلاً عـن مختلـف أسـمائها[15].

ومـن هـذه المصنّفـات أيضـا: "كتـاب الخيـل" للنـضر بـن شـميل (ت 204 هـ)، "كتـاب الخيـل" لابـن قتيبـة الدينـوري (ت 276 هـ)، "كتـاب الأسـد" لابـن خالويـه (ت 370 هـ)، وغيرها.

كـما كان للعـرب القدامـى مؤلفـات في مجـال البيطـرة؛ غلـب عليهـا ذكـر الأمـراض ومعالجتهـا؛ مـن ذلـك:

- مختصر البيطرة، لابن الأحنف (ت 605 هـ).
- المغني في البيطرة، للملك الأشرف الرسولي (ت 696 هـ).
- كامل الصناعتين: البيطرة والزردقة، لأبي بكر عبد الله بن البدر البيطار (ت 741هـ)[16].

3.1 أهم ما نستقيه من هذه المصادر التراثية

اشـتملت هـذه المؤلّفـات عـلى عـدد كبـير مـن أصنـاف الحيوانـات الأليفـة والمتوحّشـة التـي عرفتهـا البيئـة العربيـة، كـما تحفـل هـذه المصـادر بأسـماء حيوانـات لم تكـن معروفـة في هـذه البيئـة وأخـرى خرافيـة؛ كالغـول والعنقـاء وغيرهـا، وتعـدّدت أيضـا أسـماء الحيـوان في هـذه المؤلفـات تبعـا لمراحـل نمـوّه مـن فـترة حملـه ونشـأته ووسـط عمـره إلى تقدّمـه في السّـن؛ إذ كان لـه اسـم في كل مرحلـة مـن هـذه المراحـل، كـما فعـل

الأصمعي في "كتاب الشاء".

وعليه لو طبّقنا مفهوم المعجم المتخصّص؛ أي المعجم الذي يعالج قِسمًا واحدًا من المفردات ويختص بأحد فروع المعرفة على حد قول علي القاسمي[17]، لشمل هذا المفهوم هذه المصادر؛ فقد تضمّنت مجموعة من الألفاظ اللّغوية والاصطلاحية مع شرحها وتفسيرها، فضلا عن إثرائها بالشواهد واعتماد نسق معين في ترتيبها أحيانا، وبذلك فهي تعتبر إرهاصًا للمعاجم البيطرية وعلم الحيوان المتخصّصة.

2. مؤلفات علم الحيوان والبيطرة ذات الطابع المعجمي في عصر النهضة

تُرجمت العديد من الكتب التي اهتمت بعلم الحيوان والبيطرة بمصر في عهد محمد علي خصوصًا بعد إنشاء مدرسة الطّب البيطري سنة 1247هـ / 1832 م، إلاّ أن هذه الكتب والمؤلّفات لم تكن تضاهي المعجمات المتخصّصة بالمعنى الحديث، وإنّما اجتهد المترجمون العرب في تلك الفترة (من أساتذة المدرسة وغيرهم) في وضع مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية (الفرنسية خاصة)؛ سواء أكان ذلك ترجمةً أم تعريبًا، فكانت كتبهم تلك بمثابة النواة الأولى للمصطلحات العلمية العربية في الطب البيطري وغيره من العلوم[18]، ومن أشهر المترجمين الذين اهتموا بكتب البيطرة يوسف فرعون؛ فقد ترجم العديد من المؤلفات في هذا المجال؛ نذكر منها :

رسالة في علم البيطرة (أو البيطارية)، مترجمة عن الفرنسية وطُبعت سنة 1249هـ/1833م بمطبعة بولاق بمصر.

المادة الطبّية البيطرية، مترجم عن الفرنسية وطُبع سنة 1255هـ/1840م، بمطبعة بولاق بمصر.

الأمراض الظاهرة في الطب البيطري، مترجم عن الفرنسية وطُبع سنة 1256هـ/1840م، بمطبعة بولاق بمصر.

رسالة في الطب البيطري، مترجم عن الفرنسية وطُبع سنة 1260هـ/1844م، بمطبعة بولاق بمصر[19].

غير أنّ ما يؤخذ على هذه المؤلَّفات المترجمة، هو ذكر المصطلح العربي المترجم دون المصطلح الأصلي المترجم عنه، وهذا هو شأن المؤلَّفات العلمية المترجمة في القرن التاسع عشر عموما؛ وبالتالي لا يمكن للباحث المعاصر أن يطابق بين الأصل والفرع، إن أراد توظيف تلك المصطلحات في صناعة المعجم المتخصّص الحديث.

أمّا في بلاد الشام فقد كان لأحمد فارس الشدياق فضل كبير في ترجمة العديد من المصطلحات العلمية الأجنبية إلى العربية؛ كما فعل في كتاب "شرح طبائع الحيوان" الذي ترجمه عن اللّغة الإنجليزية؛ حيث واجهته مشكلة بعض أسماء الحيوانات غير المعروفة في العربية، ولجأ إلى طرائق وضع المصطلح (التّرجمة، التّعريب، النّحت...) في وضع المقابلات العربية، وبذلك أثرى الشدياق من خلال كتابه هذا مدوّنة معاجم علم الحيوان بالكثير من المصطلحات المستحدثة، ويعد الكتاب أيضا موسوعة مصغّرة لأنواع مختلفة من الحيوانات؛ حيث خصّص القسم الأول للحديث عن: "ذوات الأربع والطير خاصة"، والقسم الثاني "للأسماك والهوام والحشرات"، ومن الطّرائق التي اعتمدها الشدياق في صياغة أسماء الحيوانات:

- ترجمة الاسم إلى العربية واختياره حسب طبع الحيوان نفسه أو سلوكه، على غرار الحيوان الذي سمّاه "بالكسلان" نظرا لكونه من أبطأ الحيوانات، واسمه باللغة العلمية (Bradypus) وبالإنجليزية (Sloth) وبالفرنسية (Paresseux).
- ومما ترجم أيضا (Primates) : "المقدّم" أي الحيوانات العليا كالقرود مثلا.
- ومن الأسماء التي عرّبها: "كنغر" (Kangourou) وغيرها.

وبالتّالي فإنّ الشدياق قد وضع مصطلحات جديدة في علم الحيوان لم يسبقه إليها أحد، ومنها ما يزال مستعملاً إلى يومنا هذا[20].

3. معجمات مختصة في علم الحيوان أُلِّفت بعد عصر النهضة:

1.3. معاجم الأفراد:

ظهرت أولى المعجمات العربية المختصة في علم الحيوان (بالمعنى الصّريح) في

بداية القرن العشرين؛ حيث حاول واضعوها الالتزام بما تقتضيه الصناعة المعجمية من ترتيب للمداخل وتعريفها، وكانت جُلّها ثنائية اللّغة ومن أهم هذه المعاجم:

-**"معجم الحيوان" للدكتور أمين باشا المعلوف:** وقد صدر المعجم في القاهرة عن مطبعة المقتطف سنة 1932م، وهو يقع في 271 صفحة، وكانت بحوث هذا المعجم قد نشرت في مجلة "المقتطف" ابتداءً من عدد تشرين الأول (أكتوبر) 1908م.

ويرى الأمير مصطفى الشهابي[21] أنّ هذا المعجم عند صدوره كان أوثق المعاجم العلمية في القرن العشرين؛ فقد حقّق فيه صاحبه عددًا من الأسماء العربية لمجموعة من الحيوانات وما يقابلها في اللّغة الإنجليزية، كما كان يتحرّى الأسماء الصّحيحة للحيوانات التي ذُكرت فيه، عن طريق الاستقصاء والتّمحيص ودقّة التّحقيق وما يقتضيه ذلك من مناقشة ومقارنة للوصول إلى اللّفظة العربية التي تدل على حيوان معيّن بالاستناد إلى المعجمات وكتب اللّغة القديمة والكتب العلمية للعلماء العرب القدماء منهم والمحدثين.

وفي المقابل يرى مصطفى الشهابي أيضًا أنّ معجم "المعلوف" على كبره لا يحوي أكثر من ألف نوع ونيّف، في حين يحتوي عالم الحيوان آلاف الأنواع لاسيما الحشرات التي يكاد يخلو منها هذا المعجم[22].

- دليل مصطلحات علم الحيوان، للدكتور عطا الله خلف الدويني والدكتور حلمي ميخائيل بشاي: صدر عن كلية العلوم بجامعة القاهرة والتزمت مكتبة العالم العربي بالقاهرة بطبعه ونشره (لم يُحدّد تاريخ الطبع) ويحتوي المعجم على ما يقارب 5000 مصطلح عربي مع مقابلاتها باللغة الإنجليزية، كما وردت في المعجم أصول بعض الألفاظ، وتعريفات بعضها الآخر.

ويرى مصطفى الشهابي[23] أنّ أغلاط هذا المعجم أقل ممّا هي في غيره لأنّ مؤلِّفَيْه اقتصرا على ألفاظ علم الحيوان، ولم يتناولا ألفاظ علوم أخرى، لكن تُؤخذ عليه بعض المآخذ؛ من ذلك:

- اعتماد المؤلِّفَيْن على النّحت والتّركيب المزجي في صياغة بعض المصطلحات، وعدم

الالتـزام بمصطلحـات التّصنيـف الحيـواني التـي أقرّهـا مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة؛ ومـن المصطلحـات المنحوتـة نذكـر: "الرأسشـوكيات" أي شـوكيات الـرأس، و"الشـبهدهن" أي شـبه الدهـن، و"الحاجـز البينعضـلي والقبلغـم" أي الحاجـز بـين الفصـل وقبـل الفـم.

- إيـراد مصطلحـات معرّبـة مـع وجـود المقابـل العـربي؛ مـن ذلـك:" أزمـوز" (Osmo-sis)؛ مـع وجـود المقابـل الـذي وضعـه مجمـع القــاهرة: "التناضـح"، ومصطلـح مجمـع دمشـق: "التحــالّ"، و"أنجويلـلا" (Anguilla): وهـو جنـس مـن ثعابـين المـاء، والصحيـح انقَليـس وإنقِليـس.

وهنـاك معاجـم أخـرى ثنائيـة أو متعـدّدة اللّغـات عـلى شـكل موسـوعات في العلـوم المختلفـة احتـوت فيـما احتـوت أقسـامًا مخصّصـة لعلـم الحيـوان؛ نذكـر منهـا:

- **معجــم المصطلحــات العلميــة في علــوم الحــشرات والحيــوان والتشريــح والنبــات والجيولوجيـا والطبيعـة والكيميـاء والرياضـة والتربيـة وعلـم النفـس**، لمؤلِّفَيْـه عبـد العزيـز محمـود عبـد الرحمـن اليربوعـي ومحمـد حسـن ريحـان:

وهـو معجـم مفـردات إنجليزيـة وعربيـة غـير معرّفـة، وقـد صـدر في القاهـرة عـن الأنجلـو المصريـة،(ولم تحـدّد هنـا سـنة صـدور الطبعـة الأولى)، وصـدرت طبعـة أخـرى لـه سـنة 1962.

- **الموسـوعة في علـم الطبيعـة**، للمهنـدس الزراعـي إدوار غالـب، وصـدرت الموسـوعة في ثلاثـة مجلّـدات عـن المطبعـة الكاثوليكيـة في بـيروت (1965-1966)، وهـو يبحـث بالأخـص في ألفـاظ العلـوم الزراعيـة ومـا إليهـا مـن نبـات وحيـوان وحـشرات واقتصـاد زراعـي وأمـراض فطريـة[24].

كانـت هـذه معاجـم الأفـراد في علـم الحيـوان؛ حيـث اجتهـد واضعوهـا في إيجـاد مقابـلات للمصطلحـات العلميـة المختلفـة المتعلّقـة بهـذا المجـال المعـرفي، وكانـت مصادرهـم في ذلـك مختلفـة دون الالتـزام بمـا أقرّتـه المجامـع اللّغويـة آنـذاك والتـي كانـت تخطـو خطواتهـا الأولى في الميـدان المعجمـي والمصطلحـي؛ وبذلـك طغـى العمـل الفـردي أو عـلى الأكـثر الثنـائي عـلى هـذه الإصـدارات المعجميـة، كـما أن بعضًـا منهـا كان

ذا طابع تجاري أكثر منه علمي أو أكاديمي.

2.3 المعاجم الصّادرة عن هيئات رسمية

أ- "معجم الحيوان" (إنجليزي- فرنسي-عربي)، المكتب الدائم لتنسيق التّعريب في الوطن العربي، الرباط، المغرب، 1391هـ / 1971م:

- وصف عام للمعجم:

يندرج هذا المعجم الثلاثي اللّغات ضمن سلسلة المعاجم المختصة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب تباعًا؛ حيث عمل على إعادة صياغة مجموعة المصطلحات العلمية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم المصرية آنذاك لمرحلة التعليم الثانوي، وحسب ما ورد في مقدّمة المعجم فإنّ مكتب تنسيق التّعريب استفاد من مختلف الملاحظات والاقتراحات المقدَّمة من قِبل وزارات التعليم في بعض البلدان العربية.

وقد حاول القائمون على هذا المعجم تدارك النقائص المسجّلة في النسخة الأوّلية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بمصر، من خلال إثرائه بـ: 1748 مدخلاً في الملحق تُضاف إلى 1453 مصطلحًا التي كان يحتويها أصلاً ليصل عدد مداخله إلى: 3201[25].

ومن التّنقيحات التي أدخلها مكتب تنسيق التّعريب على كرّاسة الوزارة نذكر:

- إضافة المقابل الفرنسي إلى المصطلحات العربية والإنجليزية؛ حتى تعمّ الفائدة خاصّة في بلدان المغرب العربي التي تستعمل الفرنسية لغة ثانية في التّعليم ووضع المصطلحات العلمية.

- شكل المعجم بمداخله وتعريفاته، تلافيا للبس.

وما يميّز هذا المعجم أيضا:

- أنّه يقع في قسمين: **المعجم**: الذي خُصّص للمصطلحات الواردة في الكُرّاسة الأصلية لوزارة التربية المصرية، و**الملحق**: وتضمّن المصطلحات التي أضافها مكتب تنسيق التعريب.

- ترتيب مداخله ترتيبًا ألفبائيًّا انطلاقًا من اللّغة الإنجليزية مع وضع المقابلات العربية والفرنسية.

- استعمال مجموعة من الرّموز الموّحدة والمستعملة في جميع المعاجم العلمية وملحقاتها ضمن هذه السلسلة؛ وهي تشير أساسًا إلى مصادر المصطلحات المختارة الواردة في المعجم، ومن هذه المختصرات: (وم): وزارة التربية والتعليم في مصر، (مج ق): مجمع اللغة العربية بالقاهرة...وغيرها[26].

- وجود مسرد فرنسي للمصطلحات في آخر المعجم للبحث عن المصطلح باللّغة الفرنسية، مع تزويد كلّ مصطلح من هذا المسرد برقم وروده في متن المعجم قصد الرجوع إلى تعريفه وما يقابله في اللّغتين الإنجليزية والعربية؛ فإذا أردت مثلا البحث عن كلمة (Herbivore) أبحث في هذا المسرد الذي يحيلني على الرقم (814) الذي يحيلني بدوره في المتن على: المقابل الإنجليزي (Herbivorous) والمقابل العربي: عاشب(ج: عَواشب وعاشِبات)، وهكذا.

- عدم وجود مسرد باللّغة العربية في آخر المعجم خلافًا لما هو موجود في المعاجم العلمية المتخصّصة الصادرة عن المكتب لاحقًا، وبالتّالي فإنّ القارئ العربي لا يمكنه البحث عن مصطلح ما في هذا المعجم انطلاقا من اللّغة العربية.

- ملاحظات متعلّقة بالمصطلحات الواردة في المعجم:

وردت عدّة مصطلحات في المعجم لا تتعلّق بالضرورة بعلم الحيوان؛ بل هي مشتركة بين مختلف التخصّصات الطبية وما يتعلّق بها كعلم التشريح، والفيزيولوجيا، والكيمياء الحيوية...وغيرها؛ من ذلك:

- كيس هوائي بطني Abdominal air-sack (poche d'air abdominale)

- مناعة مكتسبة Acquired Immunity (immunité acquise)

استعمال الوسم (الرمز) للدلالة على مصدر المصطلح؛ كما ورد في مدخل:

- عديمة العلبة المخيّة Acrania (Acraniens)

لا جمجميات، عديمة الجمجمة (**و ع**) (أي وزارة التربية والتعليم في العراق)

كـما أنّ جـلّ المصطلحـات التـي لم تذكـر مصادرهـا توضـع في المسـتوى الأول مـن المقابـلات للمصطلـح الأجنبـي وهـي نفسـها المصطلحـات الـواردة في كُرّاسـة وزارة التربيـة والتعليـم المصريـة؛ حسـبما نسـتقيه مـن مقدّمـة المعجـم [27].

عـدم ذكـر التّعريـف في أغلـب مداخـل المعجـم؛ حيـث تـرد المصطلحـات العربيـة ومقابلاتهـا في اللّغتـين الإنجليزيـة والفرنسـية دون شرح؛ فالمعجـم مـن هـذه الناحيـة أقـرب إلى المـسرد اللغـوي منـه إلى المعجـم، باعتبـار أن التّعريـف يُعـدّ عنـصرًا أساسـيا في بنيـة المعجـم، ومـن التعريفـات القليلـة التـي أوردهـا المعجـم نذكـر:

- امتصاص، عملية الامتصاص، تشرّب Absorption, Absorption:

"انتضـاح أي تحـال داخـلي ينقـل المـواد المعدنيـة الزائـدة في الـتّراب إلى النبـات فيحصل فيـه النّسـغ الناقـص أي الصّاعد".

والملاحظ أيضًا هو ذكر عدّة مقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد، نحو:

- كروماتين ، صبغين، صبغيّة Chromatin, Chromatine

- ثدييات، حيوانات لبونة، لبونات Mammalia, Mammifères

- إندوبلازم، هيولى داخلية، جبلة داخلية أو باطنية Endoplasm, Endoplasme

وبالتّـالي يجـد القـارئ العـربي، خاصّـة التلميـذ في المرحلـة الثانويـة، نفسـه أمـام مجموعـة مـن المقابـلات فأيّهـا يختـار؟

وجـود بعـض المصطلحـات المركّبـة مـن عـدّة ألفـاظ وهـذا مـا يجعلهـا شـبه جمـل مثـل:

- خلايا قابلة للصبغة الحمضية- الحامضية Acidiphil cells, Cellules acidophiles

أمّـا بالنسـبة لصياغـة المصطلـح فنلاحـظ أنّ المصطلحـات الـواردة في المعجـم قـد صيغـت بطرائـق مختلفـة، مـع اعتـماد التّرجمـة في أغلـب الأحيـان؛ مـن ذلـك:

- أغشية الجنين Embryonic membranes, membranes embryonnaires

- ألياف صادرة Efferent fibres, Fibres efférentes

- علم الأنسجة Histology, Histologie

ومنها ما هو معرّب:

- أنسولين Insulin, Insuline

- إندودَرْم Endoderm (endoplast), Endoderme

كما وُظّف النّحت في صياغة بعض المصطلحات التي قد ينبذها الاستعمال؛ نحو:

- القَدَمْشُعاعِيـّات Actinopoda, Actinopodes

وورد في المعجم أحد أسماء الأعلام (مندل Mendel : أب الوراثة الحديثة) قبل مدخل المندليّة ربما لتوضيح مفهوم هذا المصطلح الذي لم يُعرّف:

- مَنْدِل Mendel : عالم نباتي نمسوي (1824-1884) قام بتجاربَ حول تهجين النّبات والوراثة في النباتات والأعشاب.

- المندليّة (علوم) Mendelism, Mendélisme

ب. المعجم الموحّد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (4) :

"معجم مصطلحات علم الحيوان، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1396هـ/1976 م":

- وصف عام للمعجم :

كان هذا المعجم تتمة للمعجم السالف الذكر؛ فهو يندرج ضمن السّياق نفسه المتعلّق بتعريب مصطلحات التّعليم العام حتى المرحلة الثانوية، حيث تمّت مراجعة مداخل كل معجم من معاجم السلسلة الصّادرة عن مكتب تنسيق التّعريب، وقد رأت اللّجنة الاستشارية للمكتب أن تُنشَر هذه المصطلحات ضمن كرّاسات، وتخصّص كرّاسة لكلّ مادة علمية، على أن تصدر الكرّاسات بعنوان موحّد هو: **"معجم المصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام"**.

وفي هذا الإطار تولّى المجمع العلمي العراقي ببغداد طبع ثلاث كراسات من

هـذا المعجـم، وهـي تخـص: "مصطلحـات الفيزيـاء"، **"مصطلحـات علـم الحيـوان"**، "مصطلحـات الرياضيـات"، وقـد تمـت مراجعـة أهـم مصطلحـات علـم الحيـوان مـن قبـل عضـوي المجمـع الأسـتاذين: حامـد عبـد الفتّـاح جوهـر، محمـد سـليم صالـح[28].

وقـد تضمّـن المـتن الرئيـسي للمعجـم مجموعـة المداخـل المصطلحيـة باللّغـات الثـلاث الإنجليزيـة والفرنسـية والعربيـة مـع اعتـماد الترتيـب الألفبـائي انطلاقـا مـن اللّغـة الإنجليزيـة.

كما أُدرج في المعجم فهرسان:

الأول موسـوم بـ: **"فهـرس معجـم علـم الحيـوان حسـب الترتيـب الأبجـدي العـربي"**، حيـث يُذكـر المصطلـح العـربي متبوعًـا برقـم الصفحـة التـي يـرد فيهـا في مـتن المعجـم، وهـذا مـا يُميِّـزه عـن المعجـم السـابق الـذي لم يُـدرج فيـه الفهـرس العـربي.

والثّـاني موسـوم بـ "**فهـرس معجـم علـم الحيـوان حسـب الترتيـب الأبجـدي الفرنـسي**" مـع الإحالـة عـلى رقـم صفحـة ورود المصطلـح في المـتن عـلى غـرار الفهـرس العـربي.

- ملاحظات متعلّقة بالمصطلحات الواردة في المعجم:

حرصـت لجنـة إعـداد المعجـم كـما ورد في مقدّمتـه عـلى وضـع مقابـل واحـد لأغلـب المصطلحـات الإنجليزيـة والفرنسـية الـواردة في معجـم الحيـوان الصـادر سـنة 1971م، غـير أنّهـا ارتـأت أحيانـا وضـع مقابلـين عربيـين لبعـض المصطلحـات إذا شـاع اسـتعمال هـذه المصطلحـات[29]، وهـذه ميـزة أخـرى مـن ميـزات هـذا المعجـم مقارنـة بسـابقه الـذي أدرج عـدة مقابـلات للمصطلـح الأجنبـي كـما رأينـا سـالفا.

وبالتالي فأغلب المصطلحات وُضع لها مقابل واحد؛ من ذلك :

- غشاء نووي — Nuclear membrane, membrane nucléaire
- علم الطير — Ornithology, Ornithologie

- تعظّم Ossification

ومن المصطلحات القليلة التي وُضع لها مقابلان (أو أكثر من مقابل) :

- أحفورية، كائن متحجر Fossil, Fossile
- ابن عُرس، سُنْعَبة Polecat, Putois
- تعايش، تكافل Symbiosis
- غَرْغَر، ديك رومي Turkey, Dinde ou Cog d'inde

والملاحظ أيضًا وخلافًا للمعجم السّابق أنّ أغلبية المداخل لم تُشكَّل ما عدا ما يحتاج منها إلى ذلك؛ نحو:

- مَهْرِيَة Heiri, méhari (dromadaire de course)
- فُصَيْص كبدي Hepatic lobule, Lobule Hépatique
- نِمْسِيَة Ichneumon, Ichneumon ou mouche vibrante

كما وُضعت تعريفات وشروحات موجزة لبعض المصطلحات؛ من ذلك:

- اليافعة Imago, Imago : وهي الحشرة في طورها النهائي.
- السُنونيات Hirundinidae, Hirondinées : فصيلة السنونو من رتبة العصفوريات وتشمل السنونو والخطاف (خطاف الشواهق وخطاف الشواطئ).

أمّا بالنسبة لصياغة المصطلحات، فنلاحظ أنّ أغلبها معرّب أو مترجم؛ ومن المصطلحات المعرّبة نذكر:

- سبوروزويت Sporozoite, Sporozoite
- هيموسيانين Haemocyanine, Hémocyanine

أمّا المصطلحات المترجمة فهي كثيرة؛ إذ عمل مصنّفو المعجم على تحرّي المقابل العربي الفصيح للمصطلح الأجنبي؛ نحو:

- اسفنجيات Porifera, Spongiaires ou éponges

- غشاء الجنب Pleura, Plèvre

- انقباض القلب Systole, Systole

- سيف البحر Sowrd-fish, Espadon ou poisson épée

وإجمالاً فإنّ هذا المعجم حقّق إلى حد ما بعضًا من الأهداف التي وُضع لأجلها وبخاصّة توحيد المصطلح، من خلال إدراجه مقابلاً واحدًا للمصطلح الأجنبي ما أمكنه ذلك.

لكن الملاحظ هو غياب المصطلحات المتعلّقة بميدان البيطرة أي كل ما يتعلّق بمختلف الأمراض التي تصيب الحيوان ومعالجتها، ربما لكون المعجم يهتم فقط بالجانب الوصفي للحيوان في الحالة العادية من جهة، ولمحدودية معارف فئة تلاميذ المرحلة الثانوية (الموجه إليهم المعجم) في هذا التخصّص من جهة أخرى.

وبالتّالي كانت الحاجة ماسة إلى إصدار معجم بيطري جديد لتدارك هذه النقائص، وهذا ما قام به مكتب تنسيق التعريب بالرباط مؤخرا؛ حيث أصدر **"المعجم الموحّد لمصطلحات الطب البيطري" (إنجليزي-فرنسي-عربي).**

ج. المعجم الموحّد لمصطلحات الطب البيطري (إنجليزي-فرنسي-عربي)، سلسة المعاجم الموحّدة رقم : 34، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2010:

- وصف عام للمعجم :

يندرج هذا المعجم ضمن سلسة المعاجم الموحّدة التي يصدرها مكتب تنسيق التّعريب، في إطار المنهجية العامة للمنظّمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، التي تهدف من خلال هذه الإصدارات إلى إثراء اللّغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد استعمالها في الوطن العربي.

ويمكن أن نلخّص المنهجية التي اعتمدها المكتب في إعداد هذا المعجم في النّقاط التّالية:

- إيـراد المصطلـح بثـلاث لغـات (الإنجليزيـة والفرنسـية والعربيـة) وهـي اللّغـات المسـتعملة أساسًـا في الوطـن العـربي.

- اختيـار المصطلحـات الإنجليزيـة والفرنسية الأكثـر صلـة بموضـوع المعجـم، باعتمـاد المصـدر الحجـة والمرجـع الأصيـل.

- اختيـار المقـابلات العربية المتفّق عليها في الوطن العربي، وخـاصّـة المعتمـدة منها في مجـامـع اللّغـة العربيـة والمؤسسـات المصطلحيـة المختصـة، ولـدى العلـماء والأفـراد النابغـين في موضـوع المعجـم[30].

ورُتّبـت مداخـل المعجـم ترتيبًـا ألفبائيًّـا انطلاقًـا مـن الإنجليزيـة مـع وضـع مقابـلات عربيـة وفرنسـية، واحتفـظ في حالـة الـضرورة بأكـثر مـن مقابـل عـربي أو فرنـسي واحـد.

وعـلى غـرار المعاجـم الموحّـدة الصّـادرة عـن المكتـب زُوّد المعجـم بفهرسـين (عـربي وفرنـسي) مرتّبـين ترتيبًـا ألفبائيًّـا حسـب كل لغـة، وأُلحـق بـكلّ مصطلـح مـن هذيـن الفهرسـين الرقـم الـذي يقابلـه في مـتن المعجـم المرتّـب حسـب الترتيـب الألفبـائي باللّغـة الإنجليزيـة.

- **ملاحظات متعلّقة بالمصطلحات الواردة في المعجم:**

لم يُـشِر واضعـو المعجـم إلى مصـادر هـذه المصطلحـات في المقدّمـة، كـما في غـيره مـن المعاجـم السـالفة الذكـر.

المصطلحـات الـواردة في مـتن المعجـم – وكـما لوحـظ المعاجـم الأخـرى- لا تحيـل كلّهـا بالـضرورة إلى ميـدان الطّـب البيطـري تحديـدًا؛ فمنهـا مـا هـو متعلّـق بعلـوم أخـرى مرتبطـة بهـذا التخصّـص كالبيولوجيـا، الفيزيولوجيـا، علـم التشريـح، الوراثـة وغيرهـا، ومـن هـذه المصطلحـات نذكـر:

- بُطيْن	Ventricule, Ventricule
- جُزيء	Molecule, Molécule
- حياة لا هوائية	Anaerobiosis, Anaérobiose

- خليّة كبدية Hepatocyte, Hépatocyte
- جينة Gene, Gène

أغلب المصطلحات الواردة في المعجم صيغت عن طريق الترجمة باعتماد المقابلات العربية الأصيلة للمصطلح الأجنبي، بدل الإكثار من المصطلحات المعرّبة إلاّ في حالات نادرة؛ ومن ذلك:

- أَلْدُوسْتيرون Aldosterone, Aldosterone
- أربوفيروس Arbovirus, Arbovirus
- أستروجين Oestrogen, Oestrogène
- ستيرويد Steroid, stéroïde

وفي هذا الجانب تطرح إشكالية ترجمة السّوابق واللّواحق التي كثيرًا ما توظّفها اللغة الأجنبية للدّلالة على مفهوم معيّن، فيظهر المصطلح وكأنّه لفظ واحد، بينما يُترجم في العربية بمصطلح مركّب؛ ونمثّل لذلك بالمصطلحات المسبوقة بلفظ "استئصال":

- استئصال المعدة Gastrectomy, Gastrectomie
- استئصال الرحم Hysterectomy, Hystérectomie
- استئصال المبيض Overiectomy, Overiectomie

يُضاف إلى ذلك عدم الالتزام بصيغة واحدة نحو:

- تضخم الطّحال Splenomegaly, Splénomégalie
- ضخامة الكبد Hepatomegaly, Héptomégalie

والإشكال نفسه يُطرح بالنسبة لترجمة المصطلحات المركّبة من لفظ "عِلم"؛ حيث لاحظنا تكرار كلمة علم في كل ترجمة؛ نحو:

- علم الأحياء Biology, Biologie
- علم الأعراض Semiology, sémiologie

رغم وجود اجتهادات في إيجاد مقابلات مختصرة عن طريق الاشتقاق، مثل:

- علم الأمراض (مرضيات) Pathology, Pathologie
- علم الأنسجة (نُسُّجيّات) Histology, Histologie

كذلك الأمر بالنّسبة لمصطلحات الأمراض أو الأدواء، التي تسبق بكلمة "داء" عادة:

- داء الأسطوانيات Strongylosis, Strongylose
- داء الأقصور Oxyruriosis, Oxyuriose
- داء الكَلَب، داء السَّعَر Rabies, Rage
- داء السلمونيلات Typhoid, Salmonellosis, Salmmonellose
- داء العصيات القولونية Colibacillosis, Colibacillose

من جهة أخرى قد تُفضي هذه التّرجمات أحيانًا إلى مصطلحات مركّبة على شكل جمل بأكملها؛ من ذلك:

- علم أمراض الجهاز التناسلي عند الأنثى Gynecology, Génécologie
- كمية يومية من أكل وشراب لصيانة الجسم الحي :

Maintenance diet, Ration d'entretien

- مرض ناتج عن الإصابة بالمايكوبلاز Mycoplasmosis, Mycoplasmose
- أكل اللّحوم من طرف العواشب Cannibalism, Cannibalisme
- التهاب الدّماغ والنّخاع الخيلي:

Equine encephalomyelitis, Encéphalomyélite équine

- أمراض بشرية حيوانية المصدر Anthropozoonoses, Anthropozoonoses

وجـود مصطلحـات مركّبـة تركيبًـا مزجيًّـا يجمـع بـين المصطلـح العـربي الفصيـح والمصطلـح المعـرّب؛ مثـل :

- ألياف كلاجينيّة : Collagenous fibres, Fibres collagènes

مع وجود المقابل العربي المترجم : ألياف غرائية.

هناك مصطلحات مركّبة من مصطلح عربي واسم عَلَم أجنبي؛ نحو:

- جزيرات لَنْغَرهَسْ Islets of Langerhans, ilots de Langerhans

كما لاحظنا أيضًا اعتماد ترجمات مباشرة؛ من ذلك:

- جسم أصفر Yellow body, Corps jaune

أمّـا بالنّسـبة للتّعريـف فقـد وظّفـه المعجـم في بعـض المواضـع؛ وإن لم يُـشر في المقدّمـة إلى المقاييـس التـي اعتمدتهـا لجنـة إعـداد المعجـم في تعريـف مصطلـح دون آخر.

والملاحظ هو وجود نوعين من التّعريفات:

تعريفات مقتضبة؛ ومنها:

- لقّـاعـة البـقـــر: Warble, Varron (Heppodermose): يرقـة تعيـش تحـت جلـد البقـر.

- أزيـز: Wheezing, Respiration sifflante: صعوبة في التنفس.

- حولي ; Yearling, Animal d'un an، حيوان عمره سنة.

تعريفات أكثر تفصيلاً؛ نذكر منها:

- زُحـار أبيـض: White scours, Diarrhée blanche: مـرض العجـول والحمـلان والمهـور خـلال الأيـام الأولى بعـد الـولادة، ويتميّـز بالحمـى والإسـهال مـع بـراز باهـت اللّـون كريـه الرائحـة.

- طـراوة اللّحم Tenderness, Tendreté: وهـي أهـم العـوامـل الـتي تـؤثر في صلاحيـة

اللّحوم، وطريقة القياس الطبيعية تعتمد على قوة القطع، ومن أهم المؤثرات على طراوة اللحوم كميّة الأنسجة الضّامة بها.

- تحوّل في الشّكل Metamorphosis, Métamorphose: تغيّر في الهيئة أو البناء أو الوظيفة في حياة الحيوانات الخاصّة، وتشمل سلسلة التغيّرات الخارجية الواضحة التي يمرّ بها الحيوان منذ خروجه من البيضة إلى أن يصبح ناضجا جنسيًّا؛ مثل: اليرقة والعذراء واليافعة في دورة حياة الحشرة.

ومهما يكن من أمر فقد حاول واضعو هذا المعجم أن يجمعوا فيه ما أمكن من المصطلحات المتعلّقة بالطب البيطري وعلم الحيوان، حيث شمل عددًا كبيرًا من مصطلحات الأمراض التي تصيب الحيوانات، خلافًا للمعاجم الموحّدة السالفة الذكر التي أهملت نوعًا ما هذا الجانب، كما ذكرنا آنفا.

خلاصـــة :

يحق لنا أن نتساءل في ختام هذه الدّراسة عن موقع هذه المصطلحات من الاستعمال؛ حيث أنّ أغلب كليّات الطب البيطري ومدارسه في الوطن العربي تُدرِّس باللغات الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية)، ما عدا سوريا وكذا تجربة ليبيا والسودان*؛ وبالتّالي فلن تجد المصطلحات الواردة في هذه المعاجم طريقها إلى الاستعمال، وتبقى هذه المعاجم حبيسة رفوف المكتبات أو متداولة بين مجموعة من الباحثين الأكاديميين المهتمين بهذا الشأن دون غيرهم.

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى مبادرة مستحسنة قام بها مجموعة من الأطباء البياطرة الناشطين في منتدى الطب البيطري الجزائري، حيث شرعوا في وضع "**شبه معجم**" أسموه "**بمعجم البيطري والمربّي**" لجمع المصطلحات العلمية التي يتقنها الطبيب البيطري وما يقابلها من ألفاظ لدى عامة المربّين الذين يتعامل معهم بمختلف اللهجات عبر الوطن، قصد تيسير التواصل بين البيطري والمربي للتشخيص الجيد للأمراض، ومما تم جمعه لحد الآن نذكر:

"اللّواح": الإجهاض (Avortement)، بقرة "رافدة": بقرة حامل (Vache gestante)،

"مضروعـة": التهـاب الـضرع (Mammite)، "القـرع" أو "الجْـرَب": الجَـرَب (La gale) وغيرهـا...[31]

وتحتـاج هـذا المبـادرة إلى دعـم مـن قبـل اللّغويـين والمصطلحيـين لتأطيرهـا، وضبـط هـذا المعجـم مـن النّاحيـة المنهجيـة مـع إضافـة المصطلحـات العلميـة العربيـة الفصيحـة وتعميـم اسـتعمالها بشـكل تدريجـي.

وختامًـا فـإن الحاجـة في الوقـت الراهـن ماسّـة لتضافـر جهـود أهـل الاختصـاص في مجـال علـم الحيـوان والبيطـرة والمختصـين اللّغويـين والمصطلحيـين لإخـراج **معجـم بيطـري عـربي** شـامل مفصّـل دقيـق لأنـواع الحيوانـات يكـون قائمـا عـلى النهـج العلمـي في وصـف الحيـوان وكل مـا يتعلّـق بـه مـن تصنيـف علمـي لمختلـف الأنـواع الحيوانيـة ومـا يلحـق بهـا مـن أمـراض، مـع ضرورة تدعيمـه بالصّـور التوضيحيـة وذكـر المقابـلات العربيـة باللّغتـين الإنجليزيـة والفرنسـية، حتـى يسـتفيد منـه المتخصّصـون في هـذا المجال مـن طلبـة وبياطـرة وكل المهتمـين بهـذا الشـأن عمومـا.

الإحالات

1- علي القاسمي، علم لمصطلح،أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ص 211.

2- جـواد حسـني سـماعنة، المعجـم العلمـي المختـص (المنهـج والمصطلـح)، (نـص المداخلـة التـي تقـدّم بهـا الباحـث- وهـو خبـير بمكتـب تنسـيق التعريـب بالربـاط - إلى «نـدوة توحيـد منهجيـة وضـع المصطلـح العلمـي" : دمشـق 28-25 أكتوبـر 1999).

3- يُنظـر في هـذا الشـــأن : مقـال للدكتـور: راغـب السرجـاني، علـم الحيـوان في الحضـارة الإسـلامية، عـن موقـع قصـة الإسـلام: www.islamstory.com ، بتاريـخ 2012.01.30.

4- يُنظـر: محمـد باقـر علـوان، كتـب الحيـوان عنـد العـرب، مجلّـة المـورد، مجلـة فصليـة، تصدرهـا وزارة الإعـلام، العـراق، مجلّـد 2، عـدد 4-3، 1392هـ/1972م، ص 24 ومـا بعدهـا.

ويُنظـر أيضًـا: باقـر محمـد الكربـاسي، علـم الحيـوان في الـتّراث العـربي الإسـلامي، مجلّـة الكوفـة للعلـوم الطّبيّـة البيطريّـة، ع1، مـج1، 2010، ص 87 ومـا بعدهـا.

5- يُنظـر: عـلي توفيـق الحمـد، المعجـم المختـص في الـتراث العـربي (قـراءة في المـادة والمنهـج)، مجلـة جامعـة الخليـل للبحـوث، جامعـة الخليـل، فلسـطين، المجلـد 1، عـدد 2، 2003، ص 66.

6- محمد باقر علوان، كتب الحيوان عند العرب، ص27.

7- يُنظـر في هـذا الشـأن أيضـا مـا كتبـه عبـد الكريـم اليـافي في مقالـه: كتـاب الحيـوان لأبي عثـمان الجاحـظ، وعلـم الجـمال الحيـواني، مجلـة الـتراث العـربي، مجلـة فصليـة تصـدر عـن اتحـاد الكتـاب العـرب، دمشـق، سـوريا، عـدد 61، 1995، ص2 ومـا بعدهـا. (النسـخة الإلكترونيـة)

8- يُنظـر: أبـو عثـمان عمـرو بـن بحـر الجاحـظ، كتـاب الحيـوان، ج4، تحقيـق وشرح عبـد السـلام محمـد هـارون، شركـة ومطبعـة البـابي الحلبـي بمـصر، ط2، 1384 هــ/ 1965 م، ص 461 ومـا بعدهـا.

9- يُنظـر: عـلي توفيـق الحمـد، المعجـم المختـص في الـتراث العـربي (قـراءة في المـادة والمنهـج)، ص 68-69.

وأيضـا: محمـد إحسـان النّـص، المعاجـم المتخصّصـة معاجـم المسـتقبل، مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة، عـدد 98، 2003، ص 66.

10- كـمال الديـن محمـد بـن مـوسى الدَّمـيري، حيـاة الحيـوان الكـبرى، تحقيـق: إبراهيـم صالـح، ج1، دار البشـائر، دمشـق، سـوريا، ط1، 1426هـ/2005 م، ص180-175. (حيـث تحـدّث في هـذه الصفحـات عـن الإوَز وأخبـاره، ثـم انتقـل مبـاشرة إلى الحديـث عـن تاريـخ الخلفـاء مـن الصفحـة 181 إلى الصفحـة 352، ليعـود بعدهـا إلى حديـث الإوَز في الصفحـة 353.)

11- علي توفيق الحمد، المعجم المختص في التراث العربي (قراءة في المادة والمنهج)، ص 70-69.

12- كمال الدين محمد بن موسى الدَّميري، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: إبراهيم صالح ، ج1، ص 38.

13- يُنظر: تقديم محمد رشاد الحمزاوي لكتاب: أبوعبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنّف، تحقيق: محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط2، 1416هـ/ 1996 م، ص 11.

14- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 211.

15- علي توفيق الحمد، المعجم المختص في التراث العربي (قراءة في المادة والمنهج)، ص 73-72.

16- عن مقال بعنوان: "روائع الطب البيطري في التراث العربي"، للطبيب البيطري عادل السيد أحمد، رئيس الجمعية العربية لتاريخ الطب البيطري، في موقع منتدى المعرفة البيطرية: http://www.veterinaryknowledge.com بتاريخ: 2012.01.20.

. اسم المخطوط الأصلي لكتاب : كامل الصناعتين: البيطرة والزردقة هو " كشف الويل في اسم أمراض الخيل".

. والزردقة أو الزرطقة: هي علم الخيل (Hippologie)؛ أي كلّ ما يتعلّق بتربية الخيل وسائر لوازمها (عن مقدمة المحقق: عبد الرحمن ابريق في كتاب: كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة المعروف "بالناصري"، لأبي بكر بن البدر البيطار، منشورات معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، سوريا، 1992).

17- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط2، 1411هـ/1991 م، ص46.

18- يُنظر في هذا الشأن: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث – دراسة – ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا ، 1998، ص 26 وما بعدها. (النسخة الإلكترونية)

19- سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 243-239 . (النسخة الإلكترونية)

ويُنظر أيضًا: محمد علي الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث – دراسة – ، ص 41-40.

20- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث – دراسة – ، ص 73-72.

21- الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا، طبعة ثانية منقّحة ومزيدة 1384هـ/1965م، ص56.

22- جورج عيسى، الأمير مصطفى الشهابي من أجل تصنيف معجم علمي متخصص متعدد

23- الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص185.

24- جورج عيسى، الأمير مصطفى الشهابي من أجل تصنيف معجم علمي متخصص متعدد اللغات ، ص 14-7.

25- يُنظر مقدّمة: معجم الحيوان (إنجليزي- فرنسي-عربي)، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، الرباط، المغرب، 1391هـ / 1971، ص 4-3.

26- يمكن الاطلاع على هذه الرموز بالرجوع إلى المرجع السابق، ص 8.

27. مقدّمة معجم الحيوان (إنجليزي- فرنسي-عربي)، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، ص 8.

28- يُنظر في هذا الشأن: مقدّمة المعجم الموحّد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (4) : معجم مصطلحات علم الحيوان، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1396هـ/1976 م، ص ج .

29- يُنظر: مقدّمة المعجم الموحّد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (4) : معجم مصطلحات علم الحيوان، ص ب.

30- يُنظر: مقدّمة المعجم الموحّد لمصطلحات الطب البيطري (إنجليزي-فرنسي-عربي)، سلسة المعاجم الموحّدة رقم:34، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2010 ، ص 5.

* هنا أشير إلى معجم لم أتناوله بالدّراسة، كوني لم أتمكّن من الحصول عليه، وهو: «معجم العلوم البيطرية الموحّد» وهو إصدار خاص لمكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 2003، لفائدة الهيئة العليا للتّعريب بالسودان لدعم عملية التعريب التي شرُع فيها في كلية الطب البيطري بجامعة الخرطوم.

31- عن موقع منتدى الطب البيطري الجزائري : www.dzvet.net بتاريخ : 2012.02.16.

المراجع

1- أبـو بكـر بـن البـدر البيطـار، كامـل الصناعتـين في البيطـرة والزردقـة المعـروف "بالنـاصري"، تحقيـق: عبـد الرحمـن ابريـق، منشـورات معهـد الـتراث العلمـي العـربي بجامعـة حلـب، سـوريا، 1992.

2- أبـو عبيـد القاسـم بـن سـلام، الغريـب المصنّـف، تحقيـق: محمـد المختـار العبيـدي، المجمـع التونـسي للعلـوم والآداب والفنـون (بيـت الحكمـة)، دار سـحنون للنـشر والتوزيـع، تونـس، ط2، 1416 هـ / 1996 م.

3- أبوعثـمان عمـرو بـن بحـر الجاحـظ، كتـاب الحيـوان، ج4، تحقيـق وشرح عبـد السـلام محمـد هـارون، شركـة ومطبعـة البـابي الحلبـي بمـصر، ط2، 1384 هـ/ 1965 م.

4- الأمـير مصطفـى الشـهابي، المصطلحـات العلميـة في اللّغـة العربيـة في القديـم والحديـث، مطبوعـات المجمـع العلمـي العربـي بدمشـق، سـوريا، طبعـة ثانيـة منقّحـة ومزيـدة 1384هـ/1965م.

5- باقـر محمـد الكربـاسي، علـم الحيـوان في الـتّراث العـربي الإسـلامي، مجلّـة الكوفـة للعلـوم الطّبيّـة البيطريّـة، ع1، مـج1، 2010.

6- جـواد حسـني سـماعنة، المعجـم العلمـي المختـص (المنهـج والمصطلـح)، (نـص المداخلة التـي تقـدّم بهـا الباحـث- وهـو خبـير بمكتـب تنسـيق التعريـب بالربـاط - إلى "نـدوة توحيـد منهجيـة وضـع المصطلـح العلمـي" : دمشـق 25-28 أكتوبـر 1999).

7- جـورج عيـسى، الأمـير مصطفـى الشـهابي مـن أجـل تصنيـف معجـم علمـي متخصّـص متعـدِّد اللّغـات، مجلـة الـتراث العـربي، اتحـاد الكتـاب العـرب، عـدد 99-100، أكتوبـر 2005.

8- راغـب السرجـاني، علـم الحيـوان في الحضـارة الإسـلامية، عـن موقـع قصـة الإسـلام، www.islamstory.com ، بتـاريخ: 2012.01.30.

9- سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتّاب

العرب، دمشق، سوريا، 1999.

10- عـادل السـيد أحمـد، رئيـس الجمعيـة العربيـة لتاريـخ الطـب البيطـري مقـال بعنـوان: "روائـع الطـب البيطـري في الـتراث العـربي"، في موقـع منتـدى المعرفـة البيطريـة : www.veterinaryknowledge.com، بتاريخ 2012.01.20.

11- عبـد الكريـم اليـافي، كتـاب الحيـوان لأبي عثـمان الجاحـظ، وعلـم الجـمال الحيـواني، مجلـة الـتراث العـربي، مجلـة فصليـة تصـدر عـن اتحـاد الكتـاب العـرب، دمشـق، سـوريا، عـدد 61، 1995.

12- عـلي القاسـمي، علـم اللغـة وصناعـة المعجـم، مطابـع جامعـة الملـك سـعود، المملكـة العربيـة السـعودية، ط2، 1411هـ/1991 م.

13- عـلي القاسـمي، علـم المصطلـح، أسسـه النظريـة وتطبيقاتـه العمليـة، مكتبـة لبنـان نـاشرون، ط1، 2008.

14- عـلي توفيـق الحمـد، المعجـم المختـص في الـتراث العـربي (قـراءة في المـادة والمنهـج)، مجلـة جامعـة الخليـل للبحـوث، جامعـة الخليـل، فلسـطين، المجلـد 1، عـدد 2، 2003.

15- كـمال الديـن محمـد بـن مـوسى الدَّمـيري، حيـاة الحيـوان الكـبرى، ج1، تحقيـق: إبراهيـم صالـح، دار البشـائر، دمشـق، سـوريا، ط1، 1426هــ/ 2005 م.

16- محمـد إحسـان النّـص، المعاجـم المتخصّصـة معاجـم المسـتقبل، مجلـة مجمـع اللّغـة العربيـة بالقاهـرة، عـدد 98، 2003.

17- محمـد باقـر علـوان، كتـب الحيـوان عنـد العـرب، مجلّـة المـورد مجلـة فصليـة، تصدرهـا وزارة الإعـلام، العـراق، مجلّـد 2، عـدد 3-4، 1392هــ/1972م.

18- محمـد عـلي الـزركان، الجهـود اللّغويـة في المصطلـح العلمـي الحديـث – دراسـة – ، منشـورات اتحـاد الكتّـاب العـرب، دمشـق، سـوريا، 1998.

19- معجـم الحيـوان (إنجليـزي- فرنسي-عـربي)، المكتـب الدائـم لتنسـيق التعريـب في الوطـن العـربي، الربـاط، المغـرب، 1391هــ / 1971.

20- المعجم الموحّد للمصطلحات العلمية في مراحل التّعليم العام (4): معجم مصطلحات علم الحيوان، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1396هـ/1976 م.

21- المعجم الموحّد لمصطلحات الطب البيطري (إنجليزي-فرنسي-عربي)، سلسلة المعاجم الموحّدة رقم :34، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2010.

مواقع الأنترنت:

1. www. islamstory.com

2. www.veterinaryknowledge.com

3. www.dzvet.net